البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الأربعاء 18 شباط 2015 العدد 1712

Wednesday 18 February 2015 Issue No. 1712

إنّ عهد الذلّ قد انقضى وقد وضعنا له حدّاً وابتدأنا عهد عزّ ومجد... وسنبقى رجاله المتمكّنين... نصونه إلى النهاية.

سعاده

صياد يعثر على سمكة بفمين في أستراليا

عثر صياد أسترالي على سمكة بفمين نادرة للغاية على شواطئ ريفرلاند في جنوب أستراليا بحسب صحيفة «دايلي ميل» البريطانية.

وأكد الصياد واريك أنها المرة الأولى التي يشاهد مثل هذه السمكة منذ 30 سنة على صيده بهذه المنطقة في أستراليا، معرباً عن استغرابه من تناوب حركة فكيها اللذين يتحركان بشكلٍ عكسي، فإذ فتحت الفك العلوي فإنها تطبق فكها السفلي والعكس.

ولفتت الصحيفة البريطانية إلى أنها ليست المرة الأولى التي تُرصد فيها أسماك غريبة ومشوّهة خلال هذا العام، إذ عثر صيادون في أستراليا الشهر الماضي على سمكة قرش غريبة تعود فصيلتها إلى أكثر من 80 مليون سنة وتمتلك 300 سنّ موزعة على 25 صفا.

ظهور نوع جديد من الإيدز في كوبا أكثر شراسة وفتكاً

ظهر في كوبا نوع جديد من فيروس نقص المناعة البشرية أكثر عدوانية من الأشكال المعروفة الأخرى من هذا الفيروس القاتل.

ووجد الأطباء أن هذا النوع المتغير الجديد لفيروس مرض الإيدز يتطوّر بسرعة كبيرة داخل أجسام المرضى، حتى أنهم قد لا يعرفون أنهم مصابون، وتبدأ أعراض الإيدز الأخرى في الظهور عليهم في غضون 3 سنوات من العدوى.

يوضح الأطباء أنه إذا ما حصل الشخص على سلالات متعددة من فيروس نقص المناعة البشرية، من خلال الانخراط في ممارسة الجنس من دون وقاية مع شركاء مصابين، فيمكن لهذه السلالات أن تتحد في متغيّر جديد من فيروس نقص المناعة البشرية داخل الجسم المُضيف للفيروس، والنسخة الكوبية الجديدة هي إحدى نتائج هذه الاتحادات الفيروسية المعقدة.

في النسخة الكوبية تحول فيروس نقص المناعة البشرية بشكله المعتاد CCR5 إلى الشكل CXCR4، الذي يتطوّر بسرعة كبيرة غير معتادة داخل الجسم، منتجاً نسخاً أخرى منه، وتدل على وجوده الجرعات العالية من الأجسام الدفاعية المضادة المعروفة باسم RANTES، ويؤدي ذلك كله في النهاية إلى تدهور الحالة الصحية للمريض بسرعة كبرى، ودخول مشاكل صحية معقدة.

ومع ذلك يقول معدو الدراسة، التي نشرت في دورية EBioMedicine، إن الانتقال من الشكل CCR5 إلى CXCR4 هو في النهاية أمر «صعب للغاية».

ويتطوّر الفيروس بشكله الطبيعي في جسم المصاب خلال مدة تتراوح بين 6 و10 أعوام عادة، إلا أن التغير الجديد للفيروس يجعل المرض يتطوّر مع الشخص المصاب خلال ثلاث سنوات فقط، ويقول الخبراء إنه لا بدّ من الاستمرار في دراسة هذا التغيّر الفيروسي لمعرفة أسبابه.

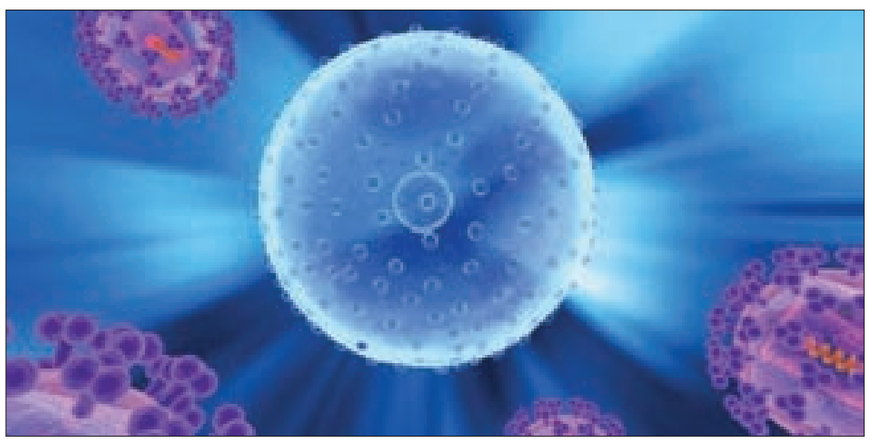

القطّ الغاضب يزور معرض ألعاب في نيويورك

لا يزال القط الغضبان يثير اهتمام النشطاء الراغبين بالتقرّب منه أكثر، وهو ما تسنى لبعضهم أثناء زيارة القط وصاحبته معرض الألعاب في مدينة نيويورك، وبدا كما أراده معجبوه... ممتعضاً كالعادة.

وقد رافقت القط، واسمه «تاردار سوس» صاحبته الأميركية تباتا باندسون التي ربما خفف وجودها عن القط المحاط بنظرات الفضوليين، وهو ما عكسته صور جديدة للقط نشرتها باندسون.

استمر التواصل بين تاردار سوس ومعجبيه قرابة الساعتين، وتحديداً في جناح شركة «Gund» المنتجة للألعاب، التي اعتمدت صورة القط الغضبان علامة تجارية لمنتجاتها.

ويأتي هذا الاهتمام الزائد بالقط بعد تحقيقه شهرة عالمية جراء نشر صورته التي يبدو فيها أنه مستاء وغاضب، وعلى رغم أن عدد المعجبين بتاردار في «تويتر» و«انستغرام» يعد بمئات الآلاف، إلا أن عدد متابعي أخباره على صفحته الخاصة في موقع «فايسبوك» أكثر من 7 ملايين معجب.

يذكر أن صاحبة القط تباتا باندسون، البالغة من العمر 28 سنة، ربحت 64 مليون جنيه استرليني بفضل نشر صور قطها المعروف على شبكة الانترنت، كما أصبح تاردار سوس نجماً سينمائياً بعد تصوير فيلم عنه باسم «أسوأ أعياد الميلاد للقط الغاضب».

وبذلك يُضاف اسم القط تاردار سوس إلى توم، الصديق اللدود للفأر جيري، وغارفيلد في قائمة مشاهير القطط في العالم.

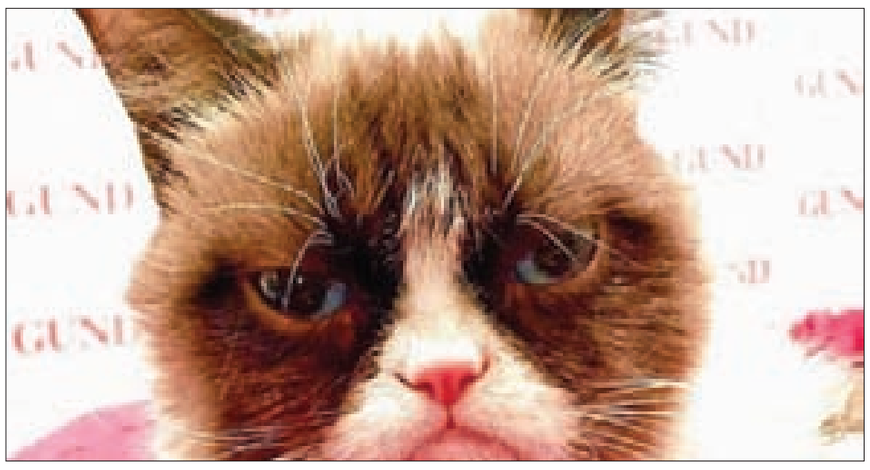

الشعوب مختلفة ولكن سبب الموت واحد... التدخين

من جديد بدأت النواقيس تدقّ معلنةً أن التدخين يسبب 21 مرضاً، ابتداءً من السرطان وانتهاء بالتشحّم.

وأكدت نتائج التجارب التي أجراها أطباء في الولايات المتحدة الأميركية أن التبغ أخطر بكثير مما كان يتوقع سابقاً. فقد تبين أن الدخان يسبب الإصابة بـ12 نوعاً من الأمراض السرطانية و6 أشكال من أمراض القلب والأوعية الدموية.

وخلصت الدراسة إلى أن خطر إصاب المدخن بالأمراض المختلفة، ومن بينها تشحّم الكبد، ضعف الشخص غير المدخّن. واستند الأطباء في ذلك إلى نتائج دراستهم للحالة الصحية لمليون شخص رقدوا في المستشفيات بين عامي 2000 و2011. وسجل الأطباء خلال هذه الفترة 181.3 ألف وفاة، من بينها 16.4 ألف لمدخنين. وتبيّن أن 17 في المئة من الوفيات تعود لأمراض لم تكن سابقاً ترتبط بالتدخين.

ويعاني المدخنون في البلدان كافة من نفس الأمراض والمشاكل الصحية. لذلك يقول الخبراء، الشعوب مختلفة، ولكن سبب الوفاة واحد.

ويقول كبير خبراء الأمراض السرطانية في قازان بجمهورية تتارستان الروسية، فؤاد أحمد زينوف، أن 30 في المئة من الإصابات بالسرطان سببها التدخين. في حين تحتل الأسباب المهنية المرتبة الثانية في هذا المجال.

أنقذ فتاة من الانتحار وسرق هاتفها

لم يكمل رجل شجاع موقفه النبيل مع امرأة أنقذها من الانتحار، فقام بسرقة هاتفها وهرب. وفي تفاصيل الواقعة، رأى بائع فاكهة يدعى «زوهو» من إحدى المقاطعات الصينية فتاة بينما تجلس جلسة القرفصاء بجانب طريق في 9 أيلول الماضي، تحاول قطع يدها بسكين حاد، بحسب ما ورد في تقرير الشرطة المحلية، فأسرع الصيني متوجّهاً ناحية الفتاة محاولاً إنقاذها، فسحب منها السكين عنوة، وأمرها بمهاتفة أهلها على الحال للمجيء فوراً، فسمعت الفتاة كلام البائع، وأخرجت هاتفها «آي فون 5 إس» وهي تذرف دموعاً وتوجّه له خالص الشكر لموقفه النبيل معها.

وسأل زوهو الفتاة الباكية عما إذا كان ممكناً التحدث مع والديها، وعندما أعطته الهاتف في يده، قام بعملٍ لم يكن متوقعاً، إذ أخذ الهاتف وركب دراجته النارية وأسرع هارباً، لكن الشرطة تمكنت من ملاحقته وإلقاء القبض عليه بفضل نظام الملاحقة العالمي «جي بي إس» المدمج بالهاتف.

في تايلاند... الحياة الزوجية تبدأ بتابوت الموتى

كثيراً ما يبحث العشاق عن أساليب غير تقليدية للتعبير عن مشاعرهم، كما يلجأ شبان إلى طلب يدّ شريكة الحياة بطرق استعراضية جذابة وغريبة. ومن هذه الغرائب عقد قران في التوابيت في تايلاند.

فقد احتفل بعض العرسان الجدد في أحد المعابد البوذية في إحدى المقاطعات القريبة من العاصمة بانكوك بإتمام طقوس الزواج في توابيت، وذلك بمباركة رهبان بوذيين أشرفوا على مراسم الزواج وطقوسه الغريبة.

وتبادل كل عريس مع عروسه قسم الحب والوفاء في التوابيت، في حالة زواج تُضاف إلى سلسلة طويلة من حالات عقد القران الغريبة، مثل أن يجرى ذلك تحت الماء، أو على قمم الجبال، أو الزواج على طريقة زومبي المستوحاة من أفلام الرعب.

فثمّة مقولة روسية تعبّر عن قوّة الحبّ بين العاشقين وهي أن «هذا الحب يجمعهما حتى القبر». لكن يبدو أن هذه المقولة في طريقها إلى أن تأخذ معنى آخر في تايلاند لتصبح... الحب يبدأ من القبر.

آخر الكلام

«القناص الأميركيّ»... عندما يقلّد الواقع السينما

◆ د. إبراهيم علوش

حقّق فيلم «القناص الأميركي»، الذي أطلقت عروضه رسمياً في 16 كانون الثاني 2015، مئات ملايين الدولارات من الإيرادات على شباك التذاكر (393 مليوناً بالتحديد حتى تاريخ 8 شباط 2015 بحسب موقع IMDB المتخصص بالأفلام)، ليصبح بذلك أكثر أفلام الحرب الأميركية تسجيلاً للإيرادات في مثل هذه الفترة القصيرة، وتأتي 78 في المئة من إيرادات «القناص الأميركي» من داخل الولايات المتحدة، ما يحمل رسالة مهمة حول حالة الرأي العام الأميركي اليوم: ففيما كانت أفلام حرب العراق وأفغانستان تفشل تجارياً في الولايات المتحدة في السنوات الفائتة، جاء فيلم «القناص الأميركي»، الذي يحكي قصة العراق عبر منظار بندقية كريس كايل، أشهر قناص في سجلات البنتاغون حتى اليوم، ليوحي أن المواطن الأميركي ربما يكون تجاوز عقدة العراق، كما تجاوز عقدة فيتنام من قبل، وأنه بات جاهزاً ربما لتدخل عسكري أميركي جديد، في العراق أو في سواه.

على عكس فيلم «خزانة المصابين»، أو «خزانة الألم»، كما ترجم البعض The Hurt Locker، وهو فيلم آخر عن العراق مُنح جائزة أفضل فيلم عام 2010 رغم فشله التجاري المريع، بقرار سياسي عملياً، فإن فيلم «القناص الأميركي» الذي رُشح لستّ جوائز أوسكار حتى الآن لا يزال يشهد إقبالاً جماهيرياً كبيراً بعد أسابيع من إطلاقه، رغم أنه يحمل الكليشيهات الهوليودية نفسها: التركيز على الضرر النفسي الذي يلحق بالجندي الأميركي من جراء الحرب، لا على الدمار والقتل الرهيبين اللذين لحقا بالبلدان التي وطأها ذلك الجندي الأميركي، مثل العراق الذي لم يتعافَ حتى اليوم. وتصوير كل عربي كجزء من بيئة معادية، باستثناء العربي الذي يعمل مترجماً للجندي الأميركي، ما يبرر استهداف القناص كايل للنساء والأطفال العراقيين. وإبراز تفوق الجندي الأميركي المهني على أعدائه، وعلى حلفائه، مثلما ظهر من مبارزة القناص كريس كايل مع القناص السوري «مصطفى» في العراق، الذي قيل لنا إنه نال الجوائز في الألعاب الأولمبية. وإظهار مقتل أي جندي أميركي في ملحمة من الشجاعة مقابل خسة وجبن وخبث ونذالة ووحشية أعدائه؛ جعل الحفاظ على حياة الجنود الأميركيين الهدف النبيل والمقدس الذي يضطر كريس كايل اضطراراً إلى قتل المدنيين الذين يتبين دوماً أنهم ليسوا بمدنيين، لأجل تحقيقه، وإمرار مشاهد للجندي الأميركي القاتل مع زوجته وأولاده وأصدقائه لإبراز جانبه الإنساني؛ وهكذا...

الرواية السياسية للفيلم هي نفسها رواية المحافظين الجدد المعوقة منطقياً: هاجمنا العراق دفاعاً عن أنفسنا من الإرهاب! كريس كايل كان يحاول أن يكون «كاوبوي» يمتطي الخيول الجامحة في «الروديو» عندما شاهد تفجيرات السفارة الأميركية في نيروبي ما دفعه إلى الانضمام لمغاوير البحرية SEALS، ليجد نفسه ويستقر وليصبح قناصاً محترفاً هناك سبق أن دربه والده وهو صغير على الصيد. أما اجتياح العراق فتم على خلفية حوادث 11 أيلول! يا للحماقة التي تكرست في أذهان ملايين الأميركيين! أما حقيقة عدم وجود صلة بين النظام الوطني في العراق وحوادث 11 أيلول، أو حقيقة عدم وجود أسلحة دمار شامل، فلم يذكرهما الفيلم بشيء! لكن ماذا يهم؟! فالأميركي غير المسيّس يستقي معلوماته عن التاريخ والسياسة والثقافة من هوليوود!

الفيلم الذي يمجد ثقافة الأسلحة الفردية والقتل يعتمد في الواقع على مذكرات كريس كايل الذي ينسب لنفسه 255 عملية قتل بالقنص في العراق، فيما يعترف له البنتاغون بـ160 منها فحسب! فالفيلم مهدى لذكرى كريس كايل الذي يعتبر «أعظم قناص في تاريخ العسكرية الأميركية»، لكن الفيلم لا يمجد ذكرى كايل لأنه أعظم قناص فحسب، بل لأنه قُتل، ليس في العراق، بل في الولايات المتحدة عام 2013 على يد زميل سابق له في القوات المسلحة الأميركية تجري محاكمته هذه الأيام. فالعنف في الولايات المتحدة ثقافة اجتماعية تبلورت مع تأسيس الدولة الأميركية على انقاض السكان الأصليين واستعباد الأفارقة واحتلال أراضي المكسيك التي كانت تملك ولاية تكساس، الآتي منها كريس كايل، وغيرها من الولايات الأميركية.

العنصرية أيضاً جزء لا يتجزأ من «تراث» الولايات المتحدة الأميركية، وهي اليوم موجة عداء وكراهية ضد العرب بخاصة، ما يكرسه فيلم «القناص الأميركي» بطريقة تربط العداء للعرب بالدفاع عن الوجود الفردي والجماعي الأميركي. فهل شاهد كريغ هيكس فيلم «القناص الأميركي» قبل أن يقوم بقتل رزان ويسر أبو صالحة وضياء بركات في مدينة «تشابل هيل» في ولاية نورث كارولينا الأميركية؟ طلقة في الرأس لكل من يقف في طريق جندي أميركي في العراق كانت العلاج الذي وصفه فيلم «القناص الأميركي»، فهل كان مقتل العرب الثلاثة في في «تشابل هيل» مثالاً على تحول السينما إلى واقع؟ وإن لم يكن كريغ هيكس شاهد «القناص الأميركي» وتأثر به، ألا يبقى مثل ذلك الفيلم مسؤولاً عن ارتفاع منسوب العنصرية والعداء للعرب والمسلمين في الغرب، ما يساهم على نحو مباشر في خلق أجواء تشجع على الاعتداء عليهم؟ لم تكن جريمة «تشابل هيل» الحادثة العنصرية الأولى ضد عرب في الولايات المتحدة خاصة، وفي الغرب عامة، بل نرى مثل تلك الجرائم في تزايد مستمر، وفيما يتحمل العرب مسؤولية إجرام «داعش» وأخواتها في الغرب، لا نرى العالم يحمل الشعب الأميركي مسؤولية جرائم متطرفيه ضد العرب والمسلمين، ولا نرى الأصوات المستنكرة ترتفع لإدانة أفلام مثل «القناص الأميركي» تشجع على العنف ضد العرب. على العكس، رأينا السيدة الأولى ميشيل أوباما تدافع عن فيلم «القناص الأميركي»، وغيرها من السياسيين الأميركيين، مثل المرشحة السابقة لمنصب نائب الرئيس سارة بيلين. ألا يعني ذلك أن تشجيع العنصرية والعنف الناتج منها بالضرورة يتم تبنيه على أعلى المستويات؟!

المستشار العام
ربيع الدبس

المدير الإداري
زياد الحاج
المدير المسؤول
محمد عقل

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958

رئيس التحرير
ناصر قنديل

هيئة التحرير
رمزي عبد الخالق - جورج كعدي
نظام مارديني - إنعام خروبي
المدير الفني محمد رمّال

الإدارة والتحرير
بيروت - شارع الحمراء - استرال سنتر
هاتف 2 - 1 - 01-748920
فاكس 01-748923
الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني info@al-binaa.com
التوزيع شركة الأوائل 5 - 01-666314